تفسير البغوي

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

قوله: {إياك نعبد}((إيَّا)) كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمر ويستعمل مقدماً على الفعل، فيقال: إياك أعني، وإياك أسأل، ولا يستعمل مؤخراً إلا منفصلاً. فيقال: ما عنيت إلا إياك.قوله: {نعبد}: أي نوحدك ونطيعك خاضعين، والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبداً لذلته وانقياده، يقال: طريق معبد أي مذلل.{وإياك نستعين}: نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع أمورنا، فإن قيل: لِمَ قَدَّم ذِكْر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة؟ فلهذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل. ونحن بحمد االله نجعل التوفيق (والاستعانة) مع الفعل، فلا فرق بين التقديم والتأخير.ويقال: الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة أولاً ثم ذكر ما هو من تفاصيلها.